كيفية تغلب المجتمع الجامعي على جائحة كورونا واستمرار التعليم

م.م خلود حسن صيوان دحام*
باحثة من العراق

*المديرية العامة للتربية في البصرة
Khuloudseiwan@gmail.com

ملخص :

يُعد اجتياح فايروس كورونا وباءً عالميا اجتاح معظم دول العالمي على حد سواء. لقد ترك آثاره على جميع مفاصل الحياة، وتعد الأجهزة التعليمية المتمثلة بالمدارس والجامعات والمعاهد من أكثر المؤسسات التي تأثرت بسبب هذا الوباء. إنّ انتشار هذا المرض كان السبب الرئيس لتحول التعليم باتجاه التعليم الإلكتروني أو ما يسمى التعليم عن بعد (Distance Education)، نظرا لما يشكله التقارب الجسدي المكاني في التعليم المنتظم من فرصة كبرى لانتشار المرض بسبب انتقال العدوى بين الطلاب والتدريسيين وغيرهم. في الواقع، يعد التعليم الإلكتروني ضرورة يجب الاستفادة منها ودمجها في التعليم الأكاديمي قبل انتشار جائحة كورنا لكنه الآن أصبح ضرورة ملحة من اجل استمرار التعليم مع جميع الظروف. إن التعليم الإلكتروني هو نتيجة متقدمة للتطور التكنولوجي والذكاء الاصطناعي وثورة المعلومات بعد ظهور الإنترنيت.

كلمات مفتاحية : التعليم عن بعد، كورونا، الوباء, الذكاء الاصطناعي, الانترنيت.

How the University Community Overcame the Corona Pandemic and Continued Education

Assist. Instructor: Kholoud Hassan Siwan Daham
Researcher from Iraq
The General Directorate of Education in Basra

ABSTRACT

The incident of the virus Corona is considered a global epidemic

that attacked most countries around the world. It affected all aspects of life. Educational institutes, universities and schools are the most affected phases from this epidemic. The prevalence of this disease is the salient reason behind shifting learning towards «Distance Education or Learning». Seeing that the high opportunity of prevalence in ordinary rapprochement learning among learners and their teachers. In fact, «Distance Learning» is necessary to increase and incorporate with normal attendance academic learning to continue learning in any sudden situation. «Distance Learning» is an evitable advanced result of artificial intelligence and the internet.

KEY WORDS: The transition, consociational systems, obstacles of participation, Christians and transitional periods.

المقدمة

إن التطورات الكبيرة التي شهدها العالم في الفترات الأخيرة خاصة في مجال الاتصالات و تكنولوجيا المعلومات أسهمت في الاطلاع على ثقافات العالم المختلفة. و نتيجة لذلك صار لزاماً على المؤسسات كافة و خاصة التعليمية منها التعامل مع هذه التطورات العالمية ، من أجل المواكبة و الاستمرار بالتعليم عن بعد. و كان لانتشار مرض كورونا دور محوري في التعليم بكل مراحله و الجامعي على وجه الخصوص ، نضراً لقدرة الطلاب الجامعيين التعامل مع التكنولوجيا بشكل أفضل من سواهم[1].

من جانب آخر بالمكان الاعتماد على التعليم الإلكتروني حتى ضمن الظروف الطبيعية لما له من آثار اقتصادية أقل تكلفة بل صار لزاما على جميع الجامعات مواكبة التطور و الحداثة حتى تبنى في سباق المنافسة على المستوى الدولي.

هذا و قد خاضت الجامعات العراقية تجربة التعليم الإلكتروني في ظل جائحة كورونا برغم صعوبة الظروف التي رافقتها خلال الأشهر الأولى من أزمة كورونا حيث كان للتعليم الإلكتروني عن بعد دور أساسي في إنجاح و إكمال العام الدراسي المنصرم . لقد كان لوسائل الاتصال الحديثة الأثر الكبير في إنجاح التعليم الإلكتروني مثل الاتصال بالفيديو ، بالصوت ، بالصورة و غيرها حيث أسهمت إلى حد كبير في تلقي أعداد كبيرة من طلبة جامعات التعليم بشيء من السهولة و اليسر فضلاً عن التوفير في الجهد و الوقت[2].

نتيجة للظروف المتسارعة بسبب جائحة كورونا فإنّ المجتمع الطلابي وجد نفسه بشكل مفاجئ في طريق التحول للتعليم الإلكتروني و الاستفادة من وسائل التواصل الاجتماعي بالشكل الإيجابي الصحيح . كذلك الحال بالنسبة للهيئات التدريسية

(1) سمير مهدي كاظم, واقع التعليم عن بعد في الجامعات العراقية في ظل جائحة كورونا من وجهة نظر الطلبة و أعضاء هيئة التدريس: جامعة الشرق الأوسط, حزيران 2021,ص10

(2) سمير مهدي كاظم, واقع التعليم عن بعد في الجامعات العراقية في ظل جائحة كورونا من وجهة نظر الطلبة و أعضاء هيئة التدريس: جامعة الشرق الأوسط, حزيران 2021, ص 10-11

من أجل التواصل مع طلبتهم بطرق عدة .

نظرة عامة عن التعليم عن بعد

التعليم عن بعد: يطلق على التواصل العلمي بين الطالب و المعلم أو (المتعلم و المعلم بشكل عام) بالرغم من البعد المكاني بينهما بالتعليم عن بعد أو التعليم الإلكتروني. و قد تخطت العلاقة بين (المتعلم و المعلم) حتى صار يشار به إلى جميع النشاطات العلمية البحثية كالندوات و المؤتمرات و المؤتمرات و غيرها من المنصات التعليمية.

لقد كانت جائحة كورونا الحدث العالمي الأهم في الوقت المعاصر. إذ انقطع أكثر من مليار و نصف تلميذ و طالب عن الدراسة الحضورية في مؤسساتهم التعليمية حول العالم. و كان لهذا الانقطاع آثار و نتائج بارزة و مباشرة على التعليم بسبب جائحة كورونا.

على أصحاب القرار الانتباه إلى جائحة كورونا و ما مثلته من تحديات في الوقت الحاضر عبارة عن جرس إنذار من الجدير التفكر به من أجل أخذ التدابير و إيجاد الوسائل البديلة سواء كان في التعليم أو في جميع مفاصل الحياة الأخرى (الاجتماعية ، الاقتصادية ، الصحية) و غيرها لمواجهة أي أزمة غير متوقعة أو مفاجأة.

التحول من الأساليب الكلاسيكية القديمة في حفظ المادة الدراسية غيبيا لما لها من أثر سلبي في تحجيم المواهب الفردية

فبالنظر لقطاع التعليم لا بد من تطوير التعليم بشكل عام و الجامعي على وجه الخصوص من خلال التحول من الأساليب الكلاسيكية القديمة في حفظ المادة الدراسية غيبيا لما لها من أثر سلبي في تحجيم المواهب الفردية الإبداعية الخلاقة للطلاب و تعطيل قدراتهم العقلية و البدنية. لذا صار لزاما اتباع أساليب حديثة تنمي الشعور الإيجابي للطلاب بالاعتماد على الأنشطة العملية و الابتعاد عن التلقين فقط [3].

لقد لوحظت بعض النتائج المصاحبة للتعليم الإلكتروني منها:

- خسائر في التعليم
- زيادة عدد الطلاب المتسربين من الدراسة.
- التأخير في بداية العام الدراسي.

التراجع فيما يحصل عليه الطالب من مهارات اجتماعية للإسهام في تطور مجتمعاتهم كمواطنين صالحين من خلال التعامل مع زملائه في البيئة الدراسية الواقعية. و هذا يتطلب من أولياء الأمور و الأسر بشكل عام من التعويض عن هكذا انقطاع مجتمعي من خلال إنشاء بيئة مجتمعية مصغرة و الاستفادة من البرامج التوعوية الموجهة عبر وسائل الإعلام كافة من أجل تقديم الأفضل لتطوير و دعم النمو المجتمعي لا لبنائهم. [4]

و فيما يبدو فإن التعليم المدمج أو الإلكتروني سيكون منتشرا اكثر فأكثر خاصة

(3) د. حارث حازم أيوب و احمد عبد العزيز: أسباب عدم ملائمة مخرجات العملية التعليمية مع متطلبات التنمية: مجلة دراسة موصلية, العدد 13, المجلد5, 1815 IssN-8854, MD 426586 رجب 1427, تموز 2006, ص 202-167

(4) خايمي سافيدرا, التعليم في زمن فيروس كورونا: التحديات و الفرص: مدونات البنك الدولي, 2020\3\30

مع تعلق الأجيال بالأجهزة الإلكترونية و الهواتف الذكية و التطبيقات الإلكترونية الحديثة و تفاعلهم معها بشكل كبير.[5]

لقد كان التعليم عن بعد مثيرا للجدل منذ بدايته قبل جائحة كورونا ، إلا انّهُ صار ضرورة علمية إلزامية اقتحمت القاعات الدراسية بعدة طرق و بصور مختلفة كالبرامج الإلكترونية للتواصل الفيديوية أو بالصوت فقط أو بالصورة و غيرها. و هي بذلك توفر الوقت و الجهد و التكلفة على مستوى المؤسسات التعليمية و على مستوى الطلاب على حد سواء. لا بد من الإشارة إلى إن هذا التغيير المفاجئ أحدث إرباكا لبعض ملاكات الجامعات لعدم تعاملهم مسبقا مع هكذا نوع من البرامج و احتياجهم مزيد من الخبرة في هذا المجال ، الأمر الذي تطلب منهم التدريب و التعليم على الاستخدام الأمثل للأساليب الحديثة في العالم. و من الجدير بالذكر إن التعليم الإلكتروني ساهم بشكل فعال في توفير فرصة كبيرة للباحثين من الحصول على المراجع و المصادر التي يحتاجونها عن طريق شبكة الإنترنيت و كذلك عقد العديد من المحاضرات و الندوات و المؤتمرات و الورشات الإلكترونية الافتراضية على المستوى المحلي أو مع دول العالم و بالتالي تزايد الخبرات[6].

كان التعليم عن بعد مثيرا للجدل منذ بدايته قبل جائحة كورونا, إلا انّهُ صار ضرورة علمية إلزامية

(5) وسام طايل البشابشة, دوافع استخدام طلبة الجامعات الأردنية لمواقع التواصل الاجتماعي و إشباعاتها: جامعة البترا, 2012-2013, ص47

(6) سمير مهدي كاظم, واقع التعليم عن بعد في الجامعات العراقية في ظل جائحة كورونا من وجهة نظر الطلبة و أعضاء هيئة التدريس: جامعة الشرق الأوسط, حزيران 2021, ص15

مما لا نستطيع إنكاره كان هناك فريقا مشككا في نتائج الامتحانات الإلكترونية بسبب المخاوف من عدم التزام الطلاب بتعليمات الامتحانات ، اضف إلى ذلك ظهور المشاكل التقنية في تطبيق هذا النوع من التعليم بسبب ضعف البرامج الإلكترونية و شبكة الإنترنيت و غيرها خاصة و إن معظم الجامعات لم تستخدم هذا النظام مسبقا.

إلى جانب الصعوبات التي واجهت هذا التعليم لافتقار البنى التحتية من توفر شبكات إنترنيت أو هواتف ذكية لجميع الطلبة لما يسهم ذلك في إيجاد بيئة موازية للتعليم المباشر .

(7) أسماء السيد, مقارنة بين التعليم عـن بعد و التعليم الحضوري: 16\سبتمبر\2021

التعليم الإلكتروني في مواجهة التعليم الحضوري

ليس بمقدور أحد إنكار الفائدة من التطور التكنولوجي المتسارع في قطاع التعليم من خلال عدة أشكال و أنماط و لقد كان التعليم الإلكتروني عن بعد الأبرز بينها. لقد أدت جائحة كورونا إلى شبه الأغلاق لجميع مؤسسات الدولة التعليمية ولانقطاع الدوام الحضوري في قاعات الدراسة و اصبح التعليم يعتمد على الإنترنيت من خلال المنصات الرقمية التي اطلقتها وزارة التعليم لتقوم ببث المحاضرات للطلاب و كذلك أداء بعض الامتحانات الإلكترونية من خلالها[7].

أدت جائحة كورونا إلى شبه الأغلاق لجميع مؤسسات الدولة التعليمية ولانقطاع الدوام الحضوري

لقد شخص المختصين بالعملية التعليمية بعض الاختلافات بين التعليم

(الإلكتروني والحضوري) شكلا ومضمونا؛ حيث اختلفت الآراء بين مؤيدين ومعارضين لهذا النوع من التعليم. فما هو التعليم الحضوري؟ هو التعليم الكلاسيكي بشكله المعتاد المتعارف عليه و الذي يتطلب حضور الطلبة في قاعات الدراسة ليتلقوا المادة العلمية داخلها بشكل منتظم و مباشر من قبل أساتذتهم المتخصصين حيث يستطيعون أن يعبروا عن آرائهم و مناقشة الأساتذة بشكل حضوري داخل القاعة. فيما يمكن أنْ نعرف التعليم الإلكتروني (عن بعد) بأنه نوع من التعليم حيث يتلقى الطلاب المحتوى العلمي من داخل منازلهم ولا يضطرون إلى الحضور الفعلي داخل القاعة الدراسية. حيث يتم من خلال الاتصال الإلكتروني عبر المنصات المتعددة التي أطلقتها وزارة التعليم.[8]

(8) المصدر السابق نفسه

و يتطلب التعليم الإلكتروني من الطلاب تسجيل حضوره الإلكتروني و المتابعة مع ما يقدمه الأستاذ من محاضرة و الانتظام داخل صفوف الإلكترونية اسوه ببقية الطلاب. و كذلك يكون الطالب مطالباً بالتواصل و الاطلاع على المناهج و المواد الدراسية و المشاركة بالواجبات التي ترفع على منصات التعليم.

ففي الوقت الحاضر يقاس تقدم وازدهار الدول بمدى ما تقدمه من خدمات لمواطنيها وإلى أي درجة يكون رضاهم عنها. ويعتبر قطاع التعليم المقياس الأساس لتقدم الدول إلى جانب الاستثمار لهذا المجال بالجانب المهني والبشري بما معناه إيجاد جيل من المتعلمين يتحلى بصفات التطور والحيوية معتمدين على الاكتشاف والابتكار اكثر من الجمود و التلقين؛ و يكون الطالب أو المتعلم هو المحور الأساس في العملية التعليمية[9].

(9) التعليم عن بعد: مفهومه, أدواتــه, و استراتيجياته. دليل لصانعي السياسات في التعليم الاكاديمي و المهني و التقني. اليونسكو, 2020, ص10

يعد التعليم الإلكتروني (عن بعد) الصورة الأمثل بنظر البعض للاستفادة من التقنيات المتطورة

و يعد التعليم الإلكتروني (عن بعد) الصورة الأمثل بنظر البعض للاستفادة من التقنيات المتطورة؛ إذ نلاحظ إن فرصة التعليم صارت متاحة للجميع -في حال كان هناك تكافؤ للفرص من حيث البنى التحتية و المادة العلمية- اذا ما توفرت الوسائل و الطرق الاستراتيجية الصحيحة. خاصة إن التعليم عن بعد يمثل فرصة ذهبية للمتعلمين الذين يعانون مشاكل صحية جسدية أو (ذوي الاحتياجات الخاصة) وصعوبة تنقلهم من منازلهم إلى الجامعات؛ حيث يقدم التعليم عن بعد مرونة اكثر تناسب ظروفهم. إلا أن بعض الاختصاصات المهنية التي تحتاج إلى التواجد المباشر و أداء التجارب التطبيقية و المشاركة في ورشات عمل قد لا يناسبها كثيرا هذا النوع من التعليم.

و يرى المؤيدون للتعليم الحضوري ، انه اكثر بترسيخ قيم الانضباط و الدافع للتعليم لدى الطلاب اكثر مما يقوم به التعليم الإلكتروني عن بعد. و في كلا النوعين من التعليم لا بد من وجود طرفي المعادلة التعليمية (الطالب و المعلم)

وهذا يعد النقطة الجوهرية التي يشترك فيها النوعان. كذلك يتطلب الأمر وجود

المادة العلمية (المحتوى العلمي الدراسي) وفي نهاية الأمر كلا النوعين يتطلبان أداء الامتحان سواء حضورياً كانت أم إلكترونيا حتى وإن اختلفت الطريقة.

كيف واجه التعليم جائحة كورونا؟

لقد تباينت الطرائق التي اتبعتها الدول في مواجهة تأثير فايروس جائحة كورونا على التعليم. كما يعلم الجميع فأن بداية هذا الوباء كان في الصين وبعض الدول الأخرى، الأمر الذي حدا بهم إلى فرض التباعد الاجتماعي المكاني بكافة أشكاله من إغلاق تام لمرافق الحياة الاجتماعية العامة كالمتنزهات والمطاعم و دور السينما و المسرح و قبل كل هذا المؤسسات التعليمية من جامعات و معاهد و مدارس و غيرها. من الملاحظ استمرار الصين في التعليم برغم الجائحة و الإغلاق التام معتمدين على التكنولوجيا المتطورة حيث كانت على أهبة الاستعداد للتعليم عن بعد. فيما نرى البلدان الأخرى التي لم تكن على استعداد كاف بسبب افتقارها لخدمات الإنترنيت خاصة الدول ذات الدخل المتوسط والتي تستخدم البرامج الإلكترونية للأفراد الأكثر احتياجا لها في أعمالهم.

تباينت الطرائق التي اتبعتها الدول في مواجهة تأثير فايروس جائحة كورونا على التعليم

وبعد فترة وجيزة عقب اجتياح هذا الفايروس في كل أنحاء العالم أخذت معظم دول العالم تدابير مشابهة من حيث الإغلاق التام أو الجزئي لكل المراكز العلمية. من الجدير بالملاحظة إن هذا الإغلاق يمثل حلاً منطقيا لفترة محدودة لتوفير التباعد الاجتماعي بين المجتمعات الدراسية؛ إلا انه لا يشكل الحل الأمثل اذا تم إغلاقها لفترات طويلة[10].

(10) كاليوبي قازي هق و تيغران شميس, ادارة تأثير فايروس كورونا المستجد على الأنظمة التعليمية في أنحاء العالم: مدونات البنك الدولي, 18\3\2020

إن التأثير السلبي لانقطاع الطلاب عن التعليم لا يقل خطورة عن تفشي الوباء نفسه اذا ما قارنا إن بعض الطلاب لديهم فرصة أقل في التعليم من داخل منازلهم لأنه يمثل عبئا اقتصاديا إضافيا لبعض الأسر. كذلك أيضا إن التعليم عن بعد يمثل تحديا آخراً من ناحية الاستغناء عن بعض الموارد البشرية وبالتالي تقليل فرص العمل. إن بعض الدول (وبالخصوص الأفريقية منها) لم تفصح عن العدد الحقيقي للإصابات البشرية بمرض كورونا وبالتالي فأن هذا يؤدي إلى عدم الدقة في التشخيص والعلاج للمشاكل التي تواجه القطاعات المتأثرة كافة بشكل مباشر وأهمها التعليم.

إن التأثير السلبي لانقطاع الطلاب عن التعليم لا يقل خطورة عن تفشي الوباء نفسه

أنواع التعليم عن بعد

يمكن للتعليم عن بعد أن يكون على أشكال عدة منها:

التعليم المباشر(المتزامن) ، حيث يكون التعليم بشكل مباشر ويتم بث الدروس الإلكترونية في وقت محدد و هذا يتطلب تواجد المتعلمين جميعا في الوقت نفسه. ويتميز هذا النوع بالاتصالات والنقاشات المباشرة والمداخلات بالآراء والسؤال

وسرعة الإجابة بين المعلم والمتعلم.

التعليم غير المباشر (غير المتزامن) ، وهو التعليم المسجل الذي لا يتطلب تواجد جميع المشتركين في الوقت نفسه. ويتميز هذا النوع من التعليم بإمكانية رجوع المشتركين إلى إعادة المادة الدراسية في الوقت المناسب لهم نظرا لتوفرها بشكل مستمر.

التعليم المشترك (متزامن و غير متزامن) ، و يضمن هذا النوع من التعليم تلقي المتعلم للمادة العلمية بشكل مباشر و كذلك بالإمكان الرجوع لها في حالة عدم تواجده في الوقت نفسه بث المادة العلمية[11].

مدى استفادة الطالب الجامعي من شبكة الإنترنيت

هناك عدة إجراءات من الضروري اتخاذها للوقوف بوجه جائحة كورونا في سبيل الوقوف بوجهها والحد من تحولها إلى كارثة عالمية تلقي بضلالها على جيلٍ كاملٍ من المتعلمين

وبهذا الصدد فلا بد من إجراء بعض التغيير في النظام التعليمي للتصدي للأزمات التي تعرض لها قطاع التعليم خاصة في البلدان التي تعاني في برامجها التعليمية من فجوة علمية [12].

لقد اضطرت معظم الجامعات والمعاهد إلى التوقف عن الدراسة خلال الفترة الأولى لجائحة كورونا مما دفع بالقائمين على المؤسسات الأكاديمية الجامعية إلى التحول إلى طرق جديدة من اجل استمرار التعليم. ولقد كان التعليم عن بعد الحل الأمثل لهذا الأمر[13].

الإقبال المتزايد لاستخدام الإنترنيت في البلاد العربية هو الإقبال على مواقع التواصل الاجتماعي

لقد بينت بعض الملاحظات إن كثيراً من مستخدمي الشبكة العنكبوتية في البلدان العربية يستخدمون الإنترنيت لأغراض الدردشة والحديث مع أصدقائهم أو تكوين صداقات جديدة بالمقارنة مع الذين يستخدمون هذه الشبكة لأغراض أكثر فائدة كالتعلم أو إيجاد وظائف أو التسوق عبر الإنترنيت. وتوضح دراسة متخصصة قام بها الموقع الإلكتروني (بيت. كوم) ويعد من أهم المواقع في الشرق الأوسط المختصة بالتوظيف، بأن الإقبال المتزايد لاستخدام الإنترنيت في البلاد العربية هو الإقبال على مواقع التواصل الاجتماعي. ويشكل استخدامهم للإنترنيت بمعدل ثلاث ساعات يوميا أو اكثر من ذلك خاصة أيام العطل و الإجازات[14].

و يزداد الإقبال بشكل عام على مواقع التواصل الاجتماعي نظرا لما تحققه هذه المواقع من دراية و معرفة بالخبار بين العالم و هي تمثل تواصلا اجتماعيا بين الطلاب في جميع الأوقات ، كذلك تعد احد وسائل التسلية و الترفيه بالنسبة لهم[15].

من اللافت للنظر وجود بعض الفوارق بين الطلاب الذكور والطالبات الإناث من ناحية استخدامهم للمواقع الإلكترونية أو مواقع التواصل الاجتماعية بشكل عام؛

(11) ياسر علي إبراهيم, واقع التعليم الإلكتروني في العراق و أهم التحديات: التنمية في العراق, Policy Making Forum, Iraq-IFPMC, 21, تموز, 2020

(12) موجز سياساتي: التعليم أثناء جائحة كوفيد 19- و ما بعدها(آب \ 2020), ص2

(13) د. مايكل كروجر, الأثر الاكاديمي, كوفيد 19- و التعليم العالي (مقابلة): Impact of Covid-19 on Higher Education, Ludwigsburg University of Education, Germany.

(14) وسام طايل البشابشة, دوافع استخدام طلبة الجامعات الأردنية لمواقع التواصل الاجتماعي و إشباعاتها: جامعة البترا, 2012-2013, ص 47)

(15) المصدر السابق نفسه,48

إذ لوحظ اهتمام أكبر من قبل الطلاب الذكور للأخبار السياسية وأخبار الرياضة والاقتصاد. اكثر من الطالبات الإناث اللواتي يزداد اهتمامهن بالأخبار الفنية و الموضة و التغذية و الصحة بالإضافة إلى التسوق الإلكتروني.

برغم أن الجامعات في الوقت الحاضر تحاول بذل قصارى جهدها من أجل الاستفادة الكلية من التعليم المدمج أو التعليم الإلكتروني من اجل النهوض بالواقع التعليمي إلا انه يتطلب المزيد بسبب النقص الكبير نتيجة لتوفير المزيد من البنى التحتية.

لا بد من الإشارة إلى وجود خطوات لافتة تحققت في هذا المجال على صعيد توفير الأجهزة و بناء المختبرات و العمل الدؤوب من أجل تأمين الاتصالات بالشبكة العنكبوتية للمعلومات (الإنترنيت). إلا أن السياقات التقليدية التي تتبعها أغلب الجامعات أو استخدام الأجهزة و المختبرات في تأمين طباعة و استنساخ الأسئلة أو كقاعات امتحانيه أو إلقاء المحاضرات يسهم في عدم الاستفادة الفعلية العملية من هذه البنى التحتية لتطوير التعليم الإلكتروني بشكل خاص[16].

(16) حمد جاسم الخزرجي و عباس سلمان محمد, التعليم الإلكتروني في العراق و أبعاده القانونية: مركز الدراسات القانونية و الدستورية, مجلة الدراسات الإنسانية, مجلد8, العدد 1, جامعة كربلاء,2018 ,ص 267.

فوائد و مميزات التعليم الإلكتروني لطلبة الجامعات

بات للتعليم الإلكتروني ميزات و خصائص مهمة لابد من الإقرار بها مثل:

أولا: يسهم التعليم الإلكتروني في انخفاض التبعات المالية لما سيوفره من تكاليف إنشاء صفوف للدراسة أو إقامة دورات وحلقات نقاشية تعليمية.

يسهم التعليم الإلكتروني في انخفاض التبعات المالية

تقليل تكاليف الماء و الكهرباء و غيرها من مواد الدعم اللوجستي في الجامعات و المؤسسات التعليمية بشكل عام . كذلك فإن التعليم الإلكتروني من شأنه الإسهام في تقليل تكاليف النقل و قلة وسائل المواصلات.

ثانيا: من الجوانب الإيجابية للتعليم الإلكتروني انه سيشمل أكثر عدد من الأفراد و الفئات حيث بإمكان المشتركين الاستفادة من اللقاءات و الندوات و الدورات على شبكة الإنترنيت و تطوير قدراتهم و مهاراتهم بعيدا عن التعليم التقليدي .

ثالثا: هناك مساحة أكبر من المرونة في الالتزام بوقت معين بما يناسب الأفراد حسب الوقت الملائم.

رابعا: يُعد التعليم الإلكتروني مستثمرا جيدا للوقت لما يتسم به من تقليل التفاعلات غير المجدية من الدردشة و اللقاءات الزائدة التي تضيع وقت الطلاب إلى جعل أوقاتهم اكثر تنظيما و دقة في متابعة الامتحانات بشكل محايد و عادل. كذلك فهو يعتبر ذو جدوى اقتصادية من حيث استخدام الورق والأقلام وبذلك يكون صديقا للبيئة أيضا.

يُعد التعليم الإلكتروني مستثمرا جيدا للوقت لما يتسم به من تقليل التفاعلات غير المجدية من الدردشة

على الجميع عدم إنكار حقيقة إن الجيل الحالي يمتاز بشغفه وتعلقه بالهواتف

الذكية لذا صار لزاما الإفادة من هذه الظاهرة في دمج العملية التعليمية مع التكنولوجيا وجعلها حافزا للتعليم بدلا من هدر الساعات والساعات لمجرد التسلية.

قد يؤدي هذا النوع من التعليم إلى حرمان أعداد كبيرة من الطلاب من التعليم

من الأمور التي يمكن أن تتبعها بعض البلدان ذات البنى التحتية الضعيفة هي الإذاعة و التلفزيون التي يجب الاستفادة منها بشكل كبير للتواصل الفعلي مع المتعلمين أو الأهل على حد سواء الأهل على حد سواء بشكل لا يستهان به وهذا يعني إن التعليم عن بعد لا يقتصر على استخدام شبكة الإنترنيت فقط [17].

(17) خايمي سافيدرا, التعليم في زمن فيروس كورونا: التحديات و الفرص: مدونات البنك الدولي, 2020\3\30

سلبيات و مآخذ على التعليم الإلكتروني لطلبة الجامعات

لا بد من إيضاح الأضرار الجانبية للاستخدام السلبي للإنترنيت وذلك عن طريق إرشاد الطلبة و وعظهم من خلال إقامة الندوات ذات التوجيه التوعوي بطريقة الاستخدام الأفضل لمواقع التواصل الاجتماعي بشكل إيجابي. من الملاحظات على التعليم الإلكتروني ما يأتي:

أولا: قد يؤدي هذا النوع من التعليم إلى حرمان أعداد كبيرة من الطلاب من التعليم كونه يعتمد بصورة أساسية على التكنولوجيا التي ربما لا تتوفر لدى بعض الطلاب مثل الحاسوب ، الهاتف الذكي ، أو شبكة الاتصال (الإنترنيت) .

ثانيا: غياب عنصري التحفيز و التنظيم كون هذا التعليم ذاتي نوعا ما فلا يجد الطالب ما يحفزه على التعلم و خلق روح المنافسة و الحماس المباشر أو قد ينصرف إلى اللعب الإلكتروني .

خلق نوع من العزلة وميل الطالب إلى الوحدة الاجتماعية

ثالثا: خلق نوع من العزلة وميل الطالب إلى الوحدة الاجتماعية نتيجة قلة تفاعل الطلاب فيما بينهم بصورة مباشرة. إذ يرى بعض الباحثين بعض المآخذ على التعليم الإلكتروني مثل تعزيز الوحدة وعزلة الطالب وعدم تفاعله مع أقرانه والذي يقود ربما إلى عزلة اجتماعية.

رابعا: من خلال التعليم الإلكتروني تكون الأسئلة النظرية اكثر من التطبيق و هذا يؤدي إلى قلة الجانب العملي المهاري للمتعلمين و اعتمادهم على الأسئلة النظرية اكثر ، الأمر الذي يقود إلى قلة التحفيز على التميز و الإبداع[18].

(18) وسام طايل البشابشة, دوافع استخدام طلبة الجامعات الأردنية لمواقع التواصل الاجتماعي و اشباعاتها: جامعة البترا, 2012-2013, ص49)

خامسا: يبقى القلق مصاحبا للتعليم الإلكتروني من أي عملية اختراق للمنظومة الإلكترونية و بالتالي فقدان المعلومات أو التلاعب بالبيانات و النتائج الموثقة.

اثبت التعليم الإلكتروني إن التكنولوجيا الرقمية ليست مجرد قطاع يسهم في نقل المعلومات و الاتصالات

لقد اثبت التعليم الإلكتروني إن التكنولوجيا الرقمية ليست مجرد قطاع يسهم في نقل المعلومات و الاتصالات و الأمور الترفيهية فحسب، بل إن التكنولوجيا الرقمية يمكن لها أن تسهم في تغيرات جذرية في الاقتصاد و تؤثر في جميع جوانب الحياة المعاصرة ،

كالصحية و الزراعية و الإدارية والمالية فضلاً عن التعليمية. و هذا يعني انه مشروع اقتصادي متكامل يجب أن ينظر له بنظرة شمولية تهتم بتطوير البنى التحتية و إنشاء المنصات التعليمية و التربوية و تدريب الكوادر الملائمة لها لتطبيقها في مجالات الحياة الأخرى شرط أن يتسم هذا التطور التكنولوجي باحترام بيانات الطلاب الذاتية و أن يكون عادلاً و شاملاً .

ويرى بعض المهتمين إن هناك بعض المشاكل التي تواجه التعلم عن بعد مثل إمكانية غش بعض الطلاب أثناء أداء الامتحانات من خلال اشتراكهم بمجاميع و إرسال الإجابات فيما بينهم. إضافة إلى عدم التواصل المباشر بين المعلم والمتعلم في ظل ضعف شبكة الإنترنيت وعدم الإلمام الكافي بالأساليب الحديثة للتعليم من قبل بعض الأساتذة نظرا لاعتمادهم على طرق التعليم التقليدية[19].

الخاتمة

بناء على ما تقدم عرضه من شرح يخص التعليم الإلكتروني؛ هناك مجموعة من الملاحظات البارزة من الضروري الانتباه لها و العمل على تحقيقها و هي:

يجب على المؤسسات أن تتولى التقنيات المهمة من توفير الإمكانيات للمعلمين لإنتاج مواد تعليمية سواء كانت بشكل مسجل أو غيره ليتم بثها بشكل واسع على جميع المتلقين في أي وقت على شكل دروس تعليمية.

توفير النت بشكل مجاني للطلاب، خاصة في المناطق الريفية أو ذات الدخل المالي المحدود.

إيجاد مجموعة من المراكز البحثية التكنولوجية في المناطق التي تفتقد للخدمات التكنولوجية.

استثمار فعلي للإمكانيات المادية وكذلك للطاقات البشرية المتقدمة من اجل استمرار عملية التعليم التكنولوجي عن بعد في ظل الأزمات التي تواجه التعليم.

إدخال التقنيات الحديثة من الشبكة المعلوماتية وتوسع في استخدامها لأنها تمثل مصادر غنية للدراسة والأبحاث خاصة للدراسات العليا. كذلك الاعتماد على أجهزة الحاسوب أو الأجهزة اللوحية لما لها من دور فعال في تحسين الأداء كما ونوعاً واختصار الوقت والجهد المطلوب للدراسة وتقليل الضغوطات.

ضرورة التنسيق بين مخرجات الجامعات والمؤسسات الأكاديمية وسوق العمل بحسب مختلف التخصصات على ضوء حاجة الوزارات لرفدها بالكوادر الأكاديمية ذات الخبرات العلمية بعد تدريبهم حسب مؤهلاتهم وتخصصاتهم العلمية الأكاديمية.

الاستمرار بإقامة الدورات التطويرية للكوادر التدريسية في الجامعات والمعاهد لغرض اطلاعها على آخر التطورات والمستجدات والتقنيات الحديثة لغرض مواكبة التجدد ف هذا المجال؛ والعمل على مشاركة الهيئات في المؤتمرات والنشاطات

(19) ياسر علي إبراهيم, واقع التعليم الإلكتروني في العراق و اهم التحديات: التنمية في العراق, Policy Making Forum, Iraq-IFPMC, 21, تموز, 2020

العلمية خارج البلاد للإسهام في تلاقح الثقافات وزيادة الخبرات فيما بينهم.

قائمة المصادر

1. أسماء السيد ، مقارنة بين التعليم عن بعد و التعليم الحضوري: 16\ سبتمبر\2021
2. التعليم عن بعد: مفهومه ، أدواته ، و استراتيجياته. دليل لصانعي السياسات في التعليم الاكاديمي و المهني و التقني. اليونسكو ، 2020
3. حمد جاسم الخزرجي و عباس سلمان محمد ، التعليم الإلكتروني في العراق و أبعاده القانونية: مركز الدراسات القانونية و الدستورية ، مجلة الدراسات الإنسانية ، مجلد8 ، العدد 1 ، جامعة كربلاء ،2018
4. خايمي سافيدرا ، التعليم في زمن فيروس كورونا: التحديات و الفرص: مدونات البنك الدولي ، 30\3\2020
5. حارث حازم أيوب و احمد عبد العزيز: أسباب عدم ملائمة مخرجات العملية التعليمية مع متطلبات التنمية: مجلة دراسة موصلية ، العدد 13 ، المجلد5 ، 1815 IssN-8854 ، MD 426586 رجب 1427 ، تموز 2006 ، ص 167-202
6. مايكل كروجر, الأثر الاكاديمي, كوفيد 19- و التعليم العالي (مقابلة): Impact of Covid-19 on Higher Education, Ludwigsburg University of Education, Germany
7. سمير مهدي كاظم, واقع التعليم عن بعد في الجامعات العراقية في ظل جائحة كورونا من وجهة نظر الطلبة و أعضاء هيئة التدريس: جامعة الشرق الاوسط, حزيران 2021
8. كاليوبي قازي هق و تيغران شميس ، إدارة تأثير فايروس كورونا المستجد على الانظمة التعليمية في أنحاء العالم: مدونات البنك الدولي ، 18\3\2020
9. موجز سياساتي: التعليم أثناء جائحة كوفيد 19- و ما بعدها(آب \ 2020)
10. وسام طايل البشابشة ، دوافع استخدام طلبة الجامعات الأردنية لمواقع التواصل الاجتماعي و اشباعاتها: جامعة البترا ، 2012-2013
11. ياسر علي إبراهيم ، واقع التعليم الإلكتروني في العراق و اهم التحديات: التنمية في العراق ،
12. 1Policy Making Forum, Iraq- IFPMC, , 2020 ,تموز